

أضواء البيان

@ 495 الفلاح { لَّكُمُ فِيهَا فَوْاَكِهٌ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ } وقوله تعالى : { وَفَاكِهَةٌ وَأَبْصَالٌ } إلى غير ذلك من الآيات . .

وما ذكره هنا من الامتنان بالحب جاء موضحاً في آيات أخر ، كقوله تعالى : { فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الذُّرِّ الْمَصِيدِ } ، وقوله تعالى { فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعَنْبًا } وقوله تعالى : { وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يُأْكُلُونَ } ، وقوله تعالى { نَزَّخْرُجُ مِنْهُ حَبًّا مَّتَدَرًا كَبَابًا } . وقوله تعالى : { إِنْ اللَّحْمَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالذَّوَى } إلى غير ذلك من الآيات . .

وما ذكره تعالى هنا من الامتنان بالنحل ، جاء موضحاً في آيات كثيرة كقوله تعالى : { وَالذِّخْلَ بَاسِقَاتٍ لِّهَاهَا طُلُوعٌ نَّضِيدٌ رَّزْقًا لِّلْعِبَادِ } ، وقوله تعالى { فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ } ، والآيات بمثل ذلك كثيرة معلومة . .

وما ذكره هنا من الامتنان بالريحان ، على أنه الرزق كما في قراءة حمزة والكسائي ، جاء موضحاً في آيات كثيرة أيضاً كقوله تعالى : { هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا } وقوله تعالى : { قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ } ، وقوله تعالى : { أَمْ مَّنْ هَٰذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمُ إِنِّ أَمْسَاكٌ رَّزْقُهُ } . وقوله تعالى : { وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ } ، والآيات بمثل ذلك كثيرة معلومة . . مسألة .

أخذ بعض علماء الأصول من هذه الآية الكريمة وأمثالها من الآيات كقوله تعالى : { هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّسَا فِي الْأَرْضِ رُضًا جَمِيعًا } أن الأصل فيما على الأرض الإباحة ، حتى يرد دليل خاص بالمنع ، لأن [] امتن على الأنعام بأنه وضع لهم الأرض ، وجعل لهم فيها أرزاقهم من القوت والتفكه في آية الرحمن هذه ، وامتن عليهم بأنه خلق لهم ما في الأرض جميعاً في قوله { هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّسَا فِي الْأَرْضِ رُضًا جَمِيعًا } . . ومعلوم أنه جل وعلا لا يمتن بحرام إذ لا منة في شيء محرم ، واستدلوا لذلك أيضاً بحصر المحرمات في أشياء معينة في آيات من كتاب [] ، كقوله تعالى { قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَآ